

مع صديقي الشّاعر الكبير نورد الدّين صمّود



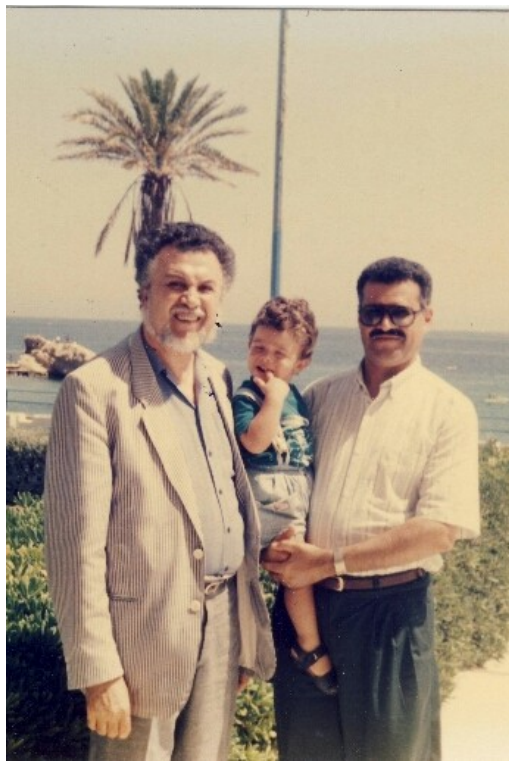
1

أرسل إليّ صديقي الشّاعر الدكتور نور الدين صمّود صورة يبدو فيها بيننا إبني زياد الذي كان يبلغ من العمر سنتين وقد التُقّطت لنا سنة 1986 بشاطئ مدينة المنستير وأردفها صباح اليوم الثلاثاء 5 ديسمبر 2017 بهذه الأبيات جاعلا لها - تحية صباحية - عنوانًا وقد ضمّنها إشارات في الحكمة

تَمُرُّ الْعُقُودُ كَمَرِّ السَّحَابِ * وَيَبْلُغُ ذَا الطِّفْلِ سِنَّ الشَّبَابِ
وَجَدَّدَ سُوفًا فَأَصْبَحَ جَدًّا * جَدِيدَ الشُّعُورِ وَعَضَّ الإِهَابِ
وَمَا شَابَ عَقْلٌ لَهُ شُعُورٌ * وَلَكِنَّمَا شَعَرُهُ الْيَوْمَ شَابَ
وَإِنَّ الْمَشِيبَ وَقَارَ الشَّيْخِ * وَذَلِكَ أَمْرٌ أَتَى فِي الْكِتَابِ
وَإِنَّ الشَّبَابَ أَوْ إِنَّ التَّصَايِي * بِمَا قَدْ يُؤَدِّي لِشُرْبِ الشَّرَابِ
وَنَظْمِ الْقَوَافِي وَتَرْكِ الْعَفَافِ * وَبَحْثِ عَلَى مَا وَرَاءَ النَّقَابِ
وَكَمْ قَلْتُ لِلشُّعْرِ: هَلْ مِنْ مَتَابٍ * عَنِ الشُّعْرِ قَال: وَأَيْنَ الْمَتَابِ ؟

— فأجبتَه قائلاً في مساءِ نفسِ اليومِ بتحيّةِ مساءيةِ

إِذْ يَا صَدِيقِي أَرُدُّ الْجَوَابَ * بِشُكْرِ جَزِيلٍ بغيرِ حِسَابِ
عَلَى صُورَةٍ لِبُنِيِّ صَبِيًّا * وَفِي الصَّيْفِ كُنَّا وَبِحَرًّا غُبَابِ
هُوَ الْعُمُرُ يَمْضِي سَرِيعًا فَأَيْنَ * الطِّفْلُ وَالطُّفُولَةُ وَلَيْتَ وَأَيْنَ الشَّبَابِ
وَلَكِنَّهُ الشُّعْرُ بَاقٍ وَفِينَا * يُشِيعُ... وَعَدْبُ كَأَحْلَى رُضَابِ
فَوَاصِلُ صَدِيقِي صُمُودَ الْقَوَافِي * فَلَا مِنْ مَتَابٍ وَلَا مِنْ مَابِ



— ثم رَدُّ صديق يصمّود يقول يوم الأربعاء 6 ديسمبر 2017

السّلام عليك هذا الصباح من قلبية إلى تونس ولعله يصل إلى
عاصمة النّور، وإلى اللقاء يوم السبت في نابل مع محبة ن ص

هداك الإله لدرّب الصّواب * فأحسنت ردًّا بهذا الجواب

وصالحت فنّ الخليل الذي * تجنبته في زمان الشباب

وأحسنت في ما نثرت قديما * وقد لَدَّ نظمك عندي وطاب

فإني أرى الدّرّ في صُفرة * يطلُّ ثمينا، ولا يُستطاب

ولكن إذا نظموه عُفُودًا * ولاح بنخرٍ نصير الإهاب...

سبانا بحسن فرختنا نغني * كما تغني الطيور الطراب

فعدت لنظم الذي قد نثرت * فلاح كعقدٍ بأحلى الرقاب

وليس بقيدٍ وليس بغل * ولكنّه زينه للكبّاب

فكان الجواب صباح الخميس 7 ديسمبر 2017 حيث أقول

ألا إنّما الشّعْرُ تَبْرُ يُذَابُ * وَسَبْكُ جَمِيلٌ إِذَا مَا إِسْتَجَابُ
فإنْ شئتَ حُرُّ طَلِيقٌ بَدِيعٌ * وإمّا يوزنِ البُحُورِ يُصَابُ
و - صَمَّودُ - في دَا وَذَاكَ قَدِيرٌ * بِسَبْحِ البُحُورِ وَشَقِّ السَّحَابِ
وإنَّ الجَمِيلَ يَظَلُّ جَمِيلاً * ومهما تبدّل لونُ الثِّيَابِ
ومثلَ شَدَى العِطْرِ لَمَّا يَفُوحُ فَلَا * لِشَكْلِ الرَّجَاجَةِ فِيهِ إِسْتِرَابُ

2

– وكتبْتُ في تَكرِيمِ الصَّدِيقِ الشَّاعِرِ الكَبِيرِ الدُّكْتُورِ نورِ الدينِ
صَمَّودِ بِمَدِينَةِ نَابِلِ يَوْمِ السَّبْتِ وَالأحدِ 9 و 10 دِيسَمبَرِ 2017
أقول

أبا النُّورِ * مَرَحَى * وَأَسَعِدُ بِتَكرِيمِ
أبو الشُّعْرِ أَنْتَ * يَقْرُضُ وَتَحْكِيمِ
وَفِي كُلِّ بَحْرٍ * كَتَبْتَ التَّرَانِيمِ
فَصَارَتْ جِساناً * كَمِثْلِ البَرَاعِيمِ

لَأَنْتَ الجَدِيرُ * بِشُكْرِ وَتَعْظِيمِ
أَجِيئَكَ حُبًّا * بِدُونِ المَراسِيمِ
فَطابَ اللِّقَاءُ * بِأَحلى التَّقاسِيمِ

- أبو النُّورِ - هي كنية الصديق الشاعر نور الدين صمود التي
أناديها بها في مخاطباتنا الخاصة

3

— ونشر قصيدا جديدا في موقع - المثقف - فكتبت تعليقا
بالمناسبة فكتب تحته قائلا

صباح الخير يا (سوف) الذي قد

أتى من قَيْلٍ (سوف) وهو عالم

يُضَاهِي (أفلاطونًا أو أرسطو)

ولكن ليس بُنْكَرُ قَوْلِ (ناظم)

فقد رَفَضَ الفلاسفةُ القُدَامَى

لِمَنْ قَدْ ظَلَّ فِي الأشعارِ خَالِمٌ

(مدينتهم مُفضَّلةٌ لديهم)

مُحَرَّمَةٌ عَلَى (غَاوٍ وهائم)*

— فأجبتَه قائلاً :

مساءً الخير يا (نُور) القوافي * وللأشعارِ إنَّك خيرُ ناظمٍ

بإبداعِ الجمالِ تصوعُ شعراً * يظلُّ ملاذنا رغمَ المظالمِ

فلا تحزنُ لفلسفةِ تهاوتُ * وقلُّ بالشُّعرِ تزدانُ العوالمُ

رادس في 23 - 9 - 2018

ثمَّ أضاف الشاعر نورالدين صمود قائلاً :

صباحَ الخير يا (سُوف) القوافي * لقد أصبحتَ للأشعارِ ناظمٍ

وأضحى ما نثرتَ من اللآلي * كعقْدٍ لامعٍ في كفِّ ناظمٍ

[مدينتنا، بفرط الحسن فيها،] * تظل ملاذنا رغم المظالمِ

لبيتِ الشعرِ فيها ألفُ معنى * يراه العاشقون بعينِ حالمٍ

إذا ما القلبُ لم يسكزْ بشِعْرِ * تراه للمحاسن غيرِ فاهمٍ

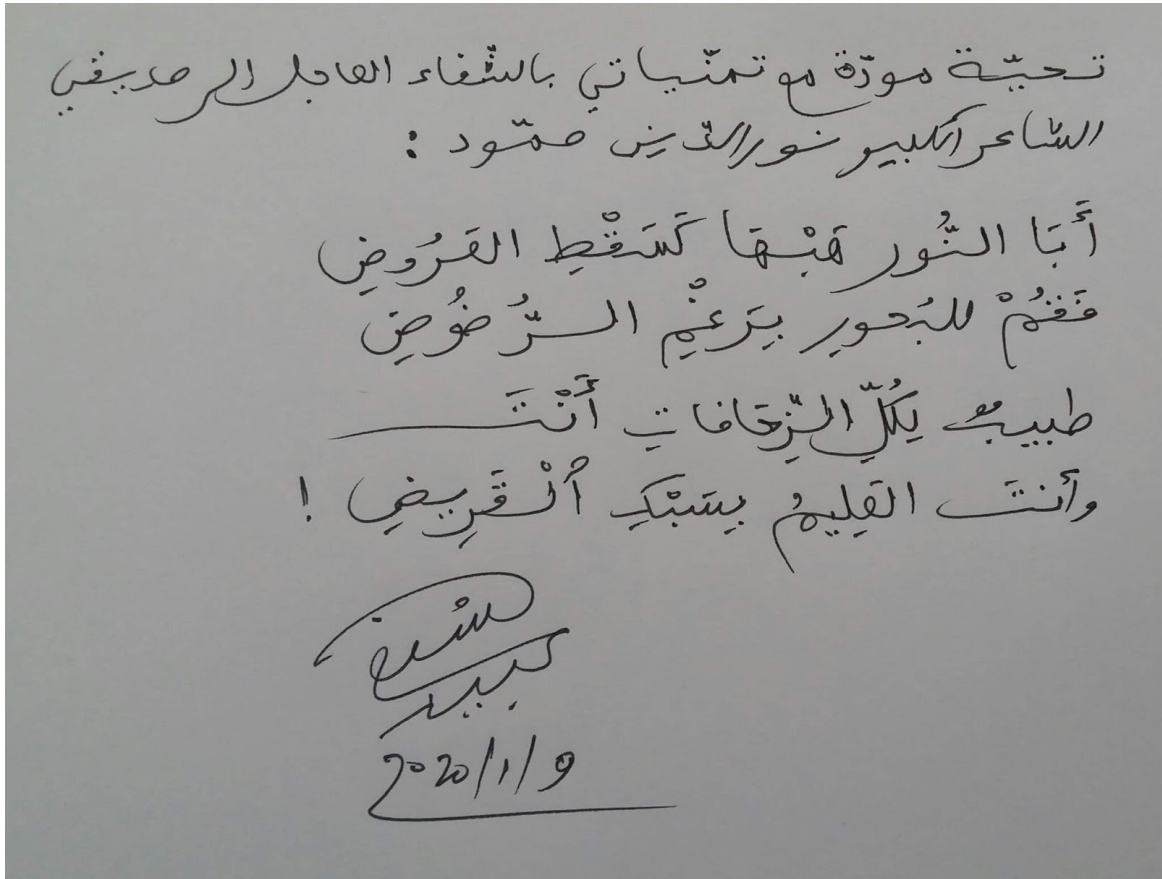
فلا تحزنُ لفلسفةِ تهاوتُ * وقلُّ: بالشُّعرِ تزدانُ العوالمُ

وتصبح كالرياض بدون زهرٍ * ومثل الدُر يبدو دون ناظمٍ
مدينتنا مَدَى الأزمان ظلتُ * تجودُ بشعرها أضعافَ (حاتمٍ)
وتونسُ تونسُ الرُّوارِ فيها * بشعرٍ ظل فيه القلبُ هائمٌ

4

سلامات يا أبا النور

علمتُ بتعرُّض الصِّديق الشاعر الكبير نورالدين صمّود إلى بعض
الرّضوض إثر سقوطه في إحدى ردهات منزله ممّا لزم نقله
إلى إحدى المصحّات فأرسلت له هذين البيتين يوم 9 جانفي
2020



أَبَا التُّورِ هَبَّهَا كَسَقَطِ العَرُوضِ

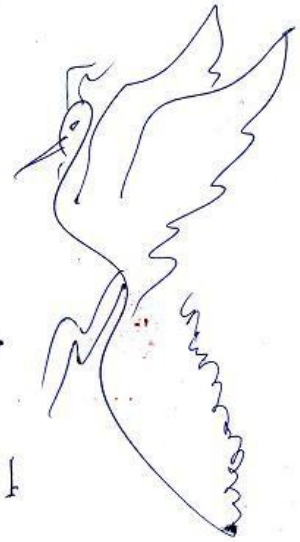
فَقَمَّ لِلبُحُورِ بِرَعْمِ الرُّضُوضِ

طَبِيبٌ لِكُلِّ الرِّحَافَاتِ أَنْتَ

وَأَنْتَ العَلِيمُ بِسَبَبِ القَرِيضِ !

وبعد أيام قليلة إثر تماثله للشقاء أرسل لي هذه الأبيات

شَكَرْتُكَ اللهُ لِنُكُوتِ المَرِيضِ
مِنَ النُّزْمِ المُنْتَعِدِ البَغِيضِ
رَأَيْتُ طَبِيبًا لِكُلِّ القَوَافِي
وَوَاسِعَ مَعْرِفَةٍ بِالقَرِيضِ
وَأَبْصَرْتَنِي كَالخَلِيلِ بَصِيرًا
بِكُلِّ رِجَافَاتِ عِلْمِ العَرُوضِ
خِزَامَتِ رِجْلَتِي حَتَّى اتَّقَيْتُ
أَيَّانَ بَدَيْتُ أَيْنَ البَعْرُوضِ
لِذَا مَا أَرَدْتُ الشُّفُوقَ اسْتَعَنْتُ
بِطِفْلِ صَغِيرٍ بِذَلِكَ النُّهْوضِ
وَنَادَيْتُ قَرْنِي: رَجُلُوتَكَ عَدْلِي
وَلَا تَتْرُكْنِي ضَعِيفًا مَقْرِيضًا !
قلبية ش. 01، 2020، نوفمبر 2020



يا أبا التُّورِ
مع أحب الاستماع للبحر
ومقوماته.
نفس



في بيته مع الأصدقاء يوسف القرنتلي وأحمد جليد وسونيا عبد اللطيف بمناسبة زيارته إثر الوعكة الصحيّة



في إيوان كسرى بالعراق 1984 ومعنا الإعلامي فرج شوشان



أمام المعهد العربي بباريس 1990 من اليمين إلى اليسار - نور الدين صمود - سوف عبيد - الطاعر البكري - مرافق - التابعي الأخضر